

العدد 13 – يناير 2017



لقاء مع
الإِمَامِ
الدَّارَقُطْنِيِّ

الخَلِيفَةُ المَأْمُونُ

فَارِسُ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ وَرَاعِي التَّرْجَمَةِ وَالاخْتِرَاعَاتِ

إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا

حَلَبُ الشَّهْبَاءُ
عِنْدَمَا يَعْبَقُ الْمَكَانُ بِعِطْرِ التَّارِيخِ



مَجَلَّةُ الضَّاد لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَة

المدير العام:
د . خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د . مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي

كتارا katara

العدد 13 - يناير 2017 - الموافق ربيع الثاني 1438هـ

كَلِمَةُ الْعَدَدِ

لِكُلِّ حَرْف وَهَجُهُ وَبَرِيقُهُ فِي العَيْنِ، وَلِكُلِّ كَلِمَة وَقْعُهَا وَمَوْقِعُهَا فِي النَّفْس، وَلِكُلِّ جُمْلَة أَثَرُهَا وَتَأْثِيرُهَا فِي القَلْبِ وَالعَقْلِ مَعًا، هَذِهِ مِيزَةٌ لِلُّغَةِ كَعِلْمٍ مِنَ العُلُومِ ذَاتِ الصِّلَةِ الوُثْقَى بِالإِنْسَانِ مِن حَيْثُ هُوَ إِنْسَانٌ.

وَحِينَ يَتَعَلَّقُ الأَمْرُ بِالحَرْفِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّة فَإِنَّ لَهُ فِتْنَةً وَإِغْرَاءً لِبَاصِرَةِ العَرَبِيِّ، لَيْسَ مَرَدُّهُ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ وَجَمالٍ فَحَسْبُ، بَلْ إِلى مَا ارْتَسَمَ فِي الذَّاكِرَةِ البَعِيدَةِ مِنْ ظِلالٍ وَهَّاجَةٍ وَإِيحَاءات فَيَّاضَة لِنُورِ هَذَا الحَرْفِ الذي نُقِشَ عَلى الأَحْجَارِ الكَرِيمَة، وَرُسِمَ عَلى الرِّقَاعِ وَالجُلودِ وَغَيْرِهَا، إِنَّه رَمْزٌ لِذَاتِ هَذَا الإِنْسَانِ دَالٌّ عَلى كُلِّ مَا لَهُ صِلَةٌ بِهِ مِنْ ثَقَافَاتٍ مُتَأَصِّلَة ضَارِبَةٍ جُذُورَهَا فِي أَبْعَدِ الحِقَبِ التَّارِيخية.

وَلِكُلِّ كَلِمَةٍ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَة مَرْجِعِيَةٌ فِكْرِيَةٌ وَاجْتِمَاعِيةٌ، فَهِيَ تُؤَرِّخُ لِمَسِيرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ تَارِيخِ النَّاطِقِينَ بِهَا، حِينَ وُضِعَتْ بِدَايَةً لِمَعْنًى مُعَيَّن، ثُمَّ اكْتَسَبَتْ عَبْرَ الأَزْمَانِ المتَلاحِقَةِ دَلالاتٍ وَمَعَانِيَ، تَحْفَظُ فِكْرَ هَذَا الإِنْسَانِ وَرُؤاهُ وَتَصَوُّراتِه.

إِنَّنَا حِينَ نَحْتَفِي بِالحَرْفِ وَالكَلِمَة العَرَبِيَّيْنِ نَكُونُ قَدْ حَفِظْنَا فِكْرَنا وَرُؤانَا وَتَصَوُّراتِنَا، وَحِينَ نُضَيِّعُهُمَا نُعَرِّضُ هَذَا التُّرَاثَ لِلانْدِثَار.

إِنَّ احْتِفَاءَ (الضَّاد) فِي كُلِّ عَدَدٍ مُتَجَدِّدٍ بِالحَرْفِ وَالكَلِمَةِ العَرَبِيَّيْنِ وَلِيدُ الوَعْي بِتِلْكَ الحَقِيقَةِ.

رئيس التحرير

الغلاف: محمد صلاح درويش

فِي هَذَا العَدَدِ

للتواصل: هاتف: 0097444080463 - فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة –قطر – البريد الإلكتروني: info@alddad.com

كتارا katara

ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net

مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

هسسسسسسسسس! الأُسْتَاذُ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْنَا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلِيقُ أَنْ تُخَاطِبَنَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، إِنَّكَ بِذَلِكَ تُهِينُنَا

وَمَا وَجْهُ الإِهَانَةِ فِي ذَلِكَ؟

هَذَا الصَّوْتُ مَعَ هَذِهِ الإِشَارَةِ لَا يَصِحُّ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِمَا شَخْصٌ مُحْتَرَمٌ

مَا الخَطْبُ؟ أَسْمَعُ نِقَاشَكُمَا وَقَدِ احْتَدَّ كُلٌّ مِنْكُمَا عَلَى الآخَرِ

هَلْ يَلِيقُ يَا أُسْتَاذَنَا أَنْ يُخَاطِبَنَا بِـ (هسسسسسسسس) كَمَا تُخَاطِبُ المُرَبِّيَةُ أَطْفَالَ الرَّوْضَةِ؟

لَمْ أَقْصِدْ سِوَى اسْتِرْعَاءِ اهْتِمَامِهِمْ لِقُدُومِكَ يَا أُسْتَاذُ، وَلَمْ يَكُنْ بِنِيَّتِي تَوْجِيهُ إِهَانَةٍ إِلَيْهِمْ

الأَمْرُ يَسِيرٌ إِذَنْ، وَلَكِنَّهُ يَفْتَحُ أَمَامَنَا البَابَ لِدَرْسٍ شَائِقٍ

تَلَهُّفُنَا إِلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى الدَّرْسِ الشَّائِقِ أَنْسَانَا مَا دَارَ بَيْنَ نَاصِرٍ وَصَالِحٍ

هَا أَنَا أَرَاكَ قَدْ دُرْتَ مَعَنَا فِي دُولَابِ الدُّرُوسِ، وَلَمْ نَعُدْ نَشْعُرُ أَنَّكَ جَدِيدٌ عَلَى المَجْمُوعَةِ يَا سَالِمُ

إِذَنْ فَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَدُورُ دَرْسُ اليَوْمِ؟

دَرْسُ اليَوْمِ عَنْ مَزِيَّةٍ لَا تُوجَدُ إِلَّا فِـي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

لَقَدْ زَادَ شَوْقُنَا إِلَى سَمَـاعِ الدَّرْسِ

بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ بِجُمْلَةٍ مَفْهُومَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ

حَرْفٌ وَاحِدٌ يُكَوِّنُ جُمْلَةً تَامَّةً؟!

نَعَمْ يَا أَوْلَادُ، وَتُسَمَّى (مَا بُنِيَ مِنَ الأَفْعَالِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ)

مِثْلُ مَاذَا يَا أُسْتَاذُ؟

مِثْلُ (قِ)، وَهِيَ فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ: «وَقَى» يَقِي وِقَايَةً فَهُوَ وَاقٍ

وَأَيْضًا مِثْلُ (عِ)

أَحْسَنْتَ يَا أَحْمَدُ، وَهِيَ فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ «وَعَى» يَعِي وَعْيًا فَهُوَ وَاعٍ

وَمِثْلُ (شِ) أَيْضًا

هههههه (شِ) مِثْلُ وِشَايَةِ صَالِحٍ بِكَ

لَا، أَرْجُوكَ يَا أُسْتَاذُ، لَمْ تَكُنْ وِشَايَةً، بَلْ كَانَتْ شَكْوَى

وَهَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الوِشَايَةِ وَالشَّكْوَى؟

قَبْلَ أَنْ أُجِيبَكَ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُسَجِّلَ إِعْجَابِي بِصَالِحٍ لِأَنَّهُ فَطِنَ إِلَى الفَرْقِ بَيْنَ الشَّكْوَى وَالوِشَايَةِ

فَمَا الفَرْقُ إِذَنْ يَا أُسْتَاذَنَا؟

الوِشَايَةُ هِيَ النَّمِيمَةُ وَنَقْلُ الكَلَامِ لِشَخْصٍ آخَرَ لِلوَقِيعَةِ

أَحْسَنْتَ يَا سَالِمُ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَرِّفَ الشَّكْوَى

الشَّكْوَى هِيَ مَا يَتَقَدَّمُ بِهِ شَخْصٌ يَرَى نَفْسَهُ مُتَضَرِّرًا مِنْ شَيْءٍ مَا

وَتَأْتِي «شَكَا» أَيْضًا بِمَعْنَى: تَوَجَّعَ مِنْ أَلَمٍ وَنَحْوِهِ

أَحْسَنْتُمْ يَا طُلَّابِي الأَعِزَّاءَ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ دَرْسُ اليَوْمِ مُحَفِّزًا لَكُمْ لِلبَحْثِ فِي مَوَاطِنِ جَمَالِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

النهاية



الخَطَابَةُ

مَيْدَانُ الكَلِمَةِ وَفَنُّ مُخَاطَبَةِ القُلُوبِ وَالعُقُولِ

الخَطَابَةُ هِيَ فَنُّ مُشَافَهَةِ الجُمْهُورِ وَإِقْنَاعِهِ وَاسْتِمَالَتِهِ، وَتُعَدُّ أَحَدَ الفُنُونِ النَّثْرِيَّةِ وَلَوْنًا مِنْ أَلْوَانِ المُحَادَثَةِ التِي رَافَقَتِ الإِنْسَانَ وَاخْتَصَّتْ بِحُضُورِ الجَمَاهِيرِ لِلتَّأْثِيرِ فِيهِمْ، لَا مُجَرَّدَ التَّعْبِيرِ عَمَّا يَجُولُ فِي النَّفْسِ. وَهِيَ كَفَنٍّ يُمَارَسُ وَأُسْلُوبٍ يُطَبَّقُ، مِنَ الفُنُونِ القَدِيمَةِ جِدًّا، إِذْ لَمْ تَخْلُ مِنْهُ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ، فَالاسْتِعْدَادُ لَهَا مَخْلُوقٌ مَعَ الإِنْسَانِ الذِي لَا غِنَى لَهُ عَنِ الإِبَانَةِ لِغَيْرِهِ عَمَّا فِي صَدْرِهِ، وَعَنْ مُحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهِ بِصِدْقِ مَقَالِهِ وَسَدَادِ رَأْيِهِ.

وَقَدِ اهْتَمَّ النُّقَّادُ العَرَبُ بِمُوَاصَفَاتِ الخَطِيبِ، التِي تَشْتَمِلُ عَلَى: جَهَارَةِ الصَّوْتِ، وَجَمَالِ الهَيْئَةِ، وَحُسْنِ النَّبْرَةِ، وَسَلَامَةِ جَهَازِهِ الكَلَامِيِّ مِنَ العُيُوبِ، وَأَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ نَصٌّ يَحْتَوِي عَلَى المُقَدِّمَةِ وَلُبِّ المَوْضُوعِ وَالخَاتِمَةِ وَمُوَاصَفَاتِ النَّصِّ، وَأَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ القُدْرَةُ عَلَى الإِلْقَاءِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ مَعَ التَّقْلِيلِ مِنَ التَّنَحْنُحِ وَالسُّعَالِ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ تَجَنُّبُ بَعْضِ الحَرَكَاتِ كَالعَبَثِ بِاللِّحْيَةِ وَالحَرَكَاتِ المُشِينَةِ، هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ الخُطْبَةَ ذَاتَهَا يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَ سَهْلَةَ اللُّغَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ المُنَاسِبَةِ، بِحَيْثُ يَتَحَقَّقُ الإِقْنَاعُ، وَيَجِبُ عَدَمُ اسْتِعْمَالِ أَلْفَاظٍ خَاصَّةٍ فِي مُخَاطَبَةِ العَامَّةِ، وَلَا كَلَامِ المُلُوكِ مَعَ السُّوقَةِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُحَدِّثَ الخَطِيبُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا يَفْهَمُونَ، كَمَا يَجِبُ عَلَى الخَطِيبِ مُرَاعَاةُ قُدْرَةِ المُتَلَقِّينَ عَلَى مُوَاصَلَةِ تَلَقِّي الخُطْبَةِ، وَمِنْ ثَمَّ يَضَعُ الإِيجَازَ مَوْضِعَهُ، وَالإِطَالَةَ مَوْضِعَهَا، هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى مُرَاعَاةِ طُولِ النَّصِّ المُرَادِ إِلْقَاؤُهُ، وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى اسْتِعْدَادِ المُتَلَقِّينَ لِلتَّلَقِّي، فَضْلًا عَنْ تَخَيُّرِ اللُّغَةِ المُنَاسِبَةِ لِنَوْعِ الخَطَابَةِ، فَتَتَنَوَّعُ بَيْنَ الدِّينِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالاحْتِفَالِيَّةِ وَالقَضَائِيَّةِ.

وَلِلعَرَبِ تَارِيخٌ حَافِلٌ بِالخَطَابَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا؛ فَفِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ كَانَتْ مَهَمَّةُ الخَطَابَةِ تَقْتَصِرُ عَلَى النُّصْحِ وَالإِرْشَادِ

وَالتَّفَاخُرِ، وَكَذَلِكَ المُنَافَرَةُ وَالدَّعْوَةُ إِلَى حَالَةِ السِّلْمِ وَمُحَاوَلَةُ حَقْنِ الدِّمَاءِ، وَكَانَتْ عَادَةً مَا تُعْقَدُ فِي الأَسْوَاقِ وَالمَحَافِلِ وَالوُفُودِ عَلَى المُلُوكِ وَالأُمَرَاءِ.

وَقَدِ اشْتُهِرَ مِنْ خُطَبَاءِ ذَاكَ العَصْرِ «قُسُّ بنُ سَاعِدَةَ »، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: (أَمَّا بَعْدُ)، وَتُسَمَّى (فَصْلَ الخِطَابِ) ، وَأَيْضًا «سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو» الذِي أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَ«لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةَ»، وَ«هَرِمُ بنُ قُطْبَةَ الفَزَارِيُّ».

وَمَعَ ظُهُورِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ أَهَلَّ عَلَى الخَطَابَةِ زَمَانٌ جَدِيدٌ، كَانَ إِيذَانًا بِارْتِقَائِهَا وَعُلُوِّ شَأْنِهَا، فَقَدِ اعْتَمَدَتِ الدَّعْوَةُ الجَدِيدَةُ عَلَى الخَطَابَةِ فِي نَشْرِهَا، وَالدِّفَاعِ عَنْ مَبَادِئِهَا ضِدَّ خُصُومِهَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ المُنَاوِئُونَ لَهَا، ثُمَّ إِنَّ الإِسْلَامَ بِالإِضَافَةِ إِلَى اعْتِمَادِهِ عَلَى الخَطَابَةِ فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ، قَدْ جَعَلَهَا ضِمْنَ الشَّعَائِرِ التَّعَبُّدِيَّةِ، فَفَرَضَ خُطْبَةً كُلَّ جُمُعَةٍ، لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ بِدُونِهَا. كَمَا أَنَّ هُنَاكَ الخُطَبَ المَشْرُوعَةَ فِي الحَجِّ، وَفِي الاسْتِسْقَاءِ، وَفِي الخُسُوفِ وَالكُسُوفِ، وَفِي الزَّوَاجِ، وَالجِهَادِ وَغَيْرِهَا، كَمَا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الإِسْلَامِيَّةَ تَحُثُّ دَائِمًا عَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَإِسْدَاءِ النُّصْحِ لِلآخَرِينَ.

وَلَقَدِ ارْتَقَتِ الخَطَابَةُ فِي ظِلِّ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَبَلَغَتِ الغَايَةَ فِي الكَمَالِ مَظْهَرًا وَجَوْهَرًا، أَوْ أَدَاءً وَمَضْمُونًا، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ عَوَامِلِ ارْتِقَائِهَا وَسُمُوِّهَا اسْتِمْدَادُهَا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَسُنَّةِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَتَأَثُّرُ الخُطَبَاءِ بِبَلَاغَةِ وَفَصَاحَةِ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

وَقَدْ بَقِيَتِ الكَثِيرُ مِنْ أَغْرَاضِ الخَطَابَةِ التِي كَانَتْ قَبْلَ الإِسْلَامِ أَيْضًا بَعْدَ الإِسْلَامِ، مِثْلَ الزَّوَاجِ وَالصُّلْحِ، وَالحَثِّ عَلَى القِتَالِ، وَالأَغْرَاضِ السِّيَاسِيَّةِ، وَالقَضَاءِ وَغَيْرِهَا، وَبَقِيَتْ أَيْضًا كَثِيرٌ مِنْ عَادَاتِ الخُطَبَاءِ العَرَبِ قَبْلَ الإِسْلَامِ، وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى مَا بَعْدَهُ، مِثْلَ اتِّكَاءِ الخَطِيبِ عَلَى العَصَا، وَإِلْقَاءِ الخُطْبَةِ مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، أَوْ فَوْقَ الرَّاحِلَةِ، وَقَدْ خَطَبَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَمِنَ العَادَاتِ أَيْضًا لَفُّ العِمَامَةِ، وَالإِشَارَةُ أَثْنَاءَ الإِلْقَاءِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ الخُطْبَةَ فِي الإِسْلَامِ اكْتَسَبَتْ مَزَايَا وَخِلَالًا طَيِّبَةً لَمْ تَكُنْ فِيهَا مِنْ قَبْلُ؛ فَقَدْ صَارَتْ تُفْتَتَحُ بِحَمْدِ اللهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الرَّسُولِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالتَّشَهُّدِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَالاسْتِشْهَادِ بِآيٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَكَلَامِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالالْتِزَامِ فِي مَضْمُونِهَا بِأَدَبِ الإِسْلَامِ وَشَرِيعَتِهِ، مَا يَعْنِي إِهْمَالَ بَعْضِ الأَغْرَاضِ التِي كَانَتْ مَوْجُودَةً مِنْ قَبْلُ، وَالتَّرَفُّعَ بِالخَطَابَةِ عَنْهَا، مِثْلَ التَّنَافُرِ وَالتَّفَاخُرِ بِالأَنْسَابِ الجَاهِلِيَّةِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ سَائِدًا قَبْلَ الإِسْلَامِ.

حَلَبُ اَلشَّهْبَاءُ



عِنْدَمَا يَعْبَقُ اَلْمَكَانُ بِعِطْرِ اَلتَّارِيخِ

حَلَبُ اَلشَّهْبَاءُ إِحْدَى حَوَاضِرِ اَلْعَالَمِ اَلْعَرَبِيِّ، فَهِيَ أَعْرَقُ اَلْمُدُنِ اَلسُّورِيَّةِ، وَأَكْبَرُهَا مِسَاحَةً، كَمَا أَنَّهَا أَكْبَرُ مُدُنِ بِلَادِ اَلشَّامِ، وَثَالِثُ أَكْبَرِ مَدِينَةٍ فِي اَلدَّوْلَةِ اَلْعُثْمَانِيَّةِ بَعْدَ إِسْطَنْبُولَ وَاَلْقَاهِرَةِ. وَتَقَعُ حَلَبُ فِي أَقْصَى اَلشَّمَالِ اَلْغَرْبِيِّ مِنَ اَلْهَضْبَةِ اَلسُّورِيَّةِ اَلدَّاخِلِيَّةِ، وَيَخْتَرِقُهَا نَهْرٌ صَغِيرٌ هُوَ نَهْرُ قُوَيْق. وَيَعُودُ تَارِيخُهَا إِلَى اَلْقَرْنِ اَلْعِشْرِينَ قَبْلَ اَلْمِيلَادِ، حِينَ نَشَأَتْ فِيهَا مَمْلَكَةُ عَمُّورِيَّةَ.

وَيَزِيدُ مِنْ عَرَاقَتِهَا أَنَّهَا تَتَمَيَّزُ بِطِرَازٍ مِعْمَارِيٍّ قَدِيمٍ، يَضُمُّ أَسْوَاقًا مَسْقُوفَةً وَخَانَاتٍ وَحَمَّامَاتٍ وَمَدَارِسَ، إِضَافَةً إِلَى اَلْمَسَاجِدِ وَاَلْكَنَائِسِ، مَا أَهَّلَهَا لِأَنْ تُلَقَّبَ بِعَاصِمَةِ اَلثَّقَافَةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ لِلْوَطَنِ اَلْعَرَبِيِّ فِي عَامِ 2006.

وَبَعْدَ اَلْفَتْحِ اَلْإِسْلَامِيِّ شَكَّلَتْ حَلَبُ جُزْءًا مِنَ اَلدَّوْلَةِ اَلْأُمَوِيَّةِ، وَمِنْ بَعْدِهَا اَلدَّوْلَةُ اَلْعَبَّاسِيَّةُ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ عَاصِمَةَ اَلدَّوْلَةِ اَلْحَمْدَانِيَّةِ تَحْتَ حُكْمِ سَيْفِ اَلدَّوْلَةِ اَلْحَمْدَانِيِّ، وَشَهِدَتْ فِي أَيَّامِ حُكْمِهِ أَزْهَى عُصُورِهَا، وَكَانَتْ أَحَدَ اَلثُّغُورِ اَلْمُهِمَّةِ لِلدِّفَاعِ عَنِ اَلْعَالَمِ اَلْإِسْلَامِيِّ فِي وَجْهِ اَلْمَدِّ اَلْبِيزَنْطِيِّ.

وَيَعْبَقُ عِطْرُ اَلتَّارِيخِ بِحَلَبَ؛ إِذْ تَتَمَيَّزُ حَلَبُ بِتَعَدُّدِ اَلطُّرُزِ اَلْمِعْمَارِيَّةِ؛ فَهِيَ تَجْمَعُ أَنْمَاطًا مِعْمَارِيَّةً سَلْجُوقِيَّةً وَبِيزَنْطِيَّةً، فَضْلًا عَنِ اَلطُّرُزِ اَلْمَمْلُوكِيَّةِ وَاَلْعُثْمَانِيَّةِ، وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ اِحْتِضَانَهَا اَلْعَدِيدَ مِنَ اَلْمَبَانِي اَلتَّارِيخِيَّةِ.

وَتَبْرُزُ ضِمْنَ أَشْهَرِ مَعَالِمِ حَلَبَ قَلْعَةُ حَلَبَ اَلضَّخْمَةُ، وَهِيَ إِحْدَى أَكْثَرِ قِلَاعِ اَلْعَالَمِ حَصَانَةً، وَتَتَرَبَّعُ عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ اِصْطِنَاعِيٍّ فِي قَلْبِ اَلْمَدِينَةِ اَلْقَدِيمَةِ. وَكَذَلِكَ اَلْمَدْرَسَةُ اَلْحَلَاوِيَّةُ، وَاَلْمَدْرَسَةُ اَلْعُثْمَانِيَّةُ، وَاَلْمَكْتَبَةُ اَلْعَجَمِيَّةُ، وَاَلْمَدْرَسَةُ اَلظَّاهِرِيَّةُ، وَمَدْرَسَةُ اَلْفِرْدَوْسِ، وَبَيْتُ جُنْبُلَاطَ، وَبَيْتُ مَرْعَش، هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى اَلْبُيُوتِ اَلْأَثَرِيَّةِ اَلْعَتِيقَةِ اَلَّتِي كَانَتْ مَمْلُوكَةً لِلْعَدِيدِ مِنَ اَلْعَائِلَاتِ اَلْحَلَبِيَّةِ اَلثَّرِيَّةِ، وَاَلَّتِي تَتَمَيَّزُ بِوَاجِهَاتِهَا اَلْحَجَرِيَّةِ.

وَتَضُمُّ حَلَبُ مَجْمُوعَةً مِنَ اَلْأَبْوَابِ اَلْأَثَرِيَّةِ عَلَى اَلسُّورِ اَلْمَنِيعِ اَلْمُحِيطِ بِالْمَدِينَةِ، وَاَلَّتِي كَانَتْ ضِمْنَ مَنْظُومَةِ اَلتَّحْصِينِ اَلَّتِي رَدَّتْ عَنْ أَهْلِهَا هَجَمَاتِ اَلْغُزَاةِ عَلَى مَرِّ اَلْعُصُورِ. وَمِنْ أَشْهَرِ هَذِهِ اَلْأَبْوَابِ بَابُ اَلْحَدِيدِ، وَبَابُ أَنْطَاكِيَّةَ، وَبَابُ اَلنَّصْرِ، وَبَابُ قِنِّسْرِينَ، وَبَابُ اَلْفَرَجِ، وَبَابُ اَلْمَقَامِ، وَبَابُ اَلْجِنَانِ، وَبَابُ اَلْأَحْمَرِ، وَبَابُ اَلنَّيْرَبِ.

وَقَدْ كَانَتْ حَلَبُ طَوَالَ تَارِيخِهَا اَلْمُمْتَدِّ مَقْصِدًا لِلتُّجَّارِ مِنْ كُلِّ أَنْحَاءِ اَلْعَالَمِ. كَمَا أَنَّ مَوْقِعَ اَلْمَدِينَةِ اَلِاسْتِرَاتِيجِيَّ عَلَى طَرِيقِ اَلْحَرِيرِ قَدْ جَذَبَ اَلْعَدِيدَ مِنَ اَلسُّكَّانِ مِنْ كُلِّ اَلْأَعْرَاقِ وَاَلْمُعْتَقَدَاتِ لِيَقْطُنُوا فِيهَا وَيَسْتَفِيدُوا مِنْ وُقُوعِهَا بَيْنَ اَلصِّينِ وَبِلَادِ اَلرَّافِدَيْنِ مِنَ اَلشَّرْقِ وَأُورُوبَّا مِنَ اَلْغَرْبِ، وَمِصْرَ مِنَ اَلْجَنُوبِ. لِذَلِكَ تَعَدَّدَتْ بِهَا اَلْأَسْوَاقُ

حَلَبُ أَنْجَبَتْ ٱلعَدِيدَ مِنَ ٱلأَعْلَامِ ٱلَّذِينَ تَرَكُوا بَصْمَاتٍ وَاضِحَةً عَلَى ٱلْمُكَوِّنِ ٱلثَّقَافِيِّ ٱلعَرَبِيِّ

وَالْـخَانَاتُ، مِثْلَ سُوقِ خَانِ الْـحَرِيرِ، وَسُوقِ الْعَطَّارِينَ، وَسُوقِ الْيَاسَمِينِ، وَسُوقِ الْعَتَمَةِ، وَخَانِ الشُّونَةِ، وَخَانِ الْبَنَادِقَةِ، وَخَانِ خَيْرِي بِكْ، وَخَانِ قَاضِي، وَخَانِ الْبُرْغُلِ، وَخَانِ صَابُونَ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْوَاقِ وَالْـخَانَاتِ الَّتِي اشْتُهِرَتْ بِهَا حَلَبُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَقَدْ سَاهَمَتْ أَسْوَاقُ حَلَبَ فِي اسْتِمْرَارِ حَالَةِ الازْدِهَارِ التِّجَارِيِّ الذِي تَـمَتَّعَتْ بِهِ حَلَبُ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَهُوَ مَا تَـجَلَّى فِي ازْدِيَادِ عَدَدِ هَذِهِ الأَسْوَاقِ وَالْـخَانَاتِ التِي بُنِيَتْ لِإِقَامَةِ التُّجَارِ الأَجَانِبِ. وَلَا تَزَالُ العَدِيدُ مِنَ الْـخَانَاتِ العُثْمَانِيَّةِ مُـحَافِظَةً عَلَى بُنْيَانِهَا، خَاصَّةً أَنَّ الوُلَاةَ قَدْ أَوْلَوْهَا اهْتِمَامًا كَبِيرًا وَرَاعَوْا فِي بِنَائِهَا أَنْ تَكُونَ وَفْقَ الأُسْلُوبِ الْـهَنْدَسِيِّ العُثْمَانِيِّ.

وَتَضُمُّ حَلَبُ الشَّهْبَاءُ عَدَدًا مِنَ الْـمَزَارَاتِ الدِّينِيَّةِ، التِي لَا يُوجَدُ لَـهَا مَثِيلٌ فِي العَالَمِ، يَأْتِي عَلَى رَأْسِهَا الْـجَامِعُ الأُمَوِيُّ الكَبِيرُ، الذِي شَرَعَ فِي بِنَائِهِ الْـخَلِيفَةُ الأُمَوِيُّ الوَلِيدُ بنُ عَبْدِ الْـمَلِكِ عَامَ 715 م، وَتَمَّ بِنَاؤُهُ عَلَى الأَرْجَحِ فِي عَهْدِ شَقِيقِهِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ الْـمَلِكِ، الذِي أَرَادَ أَنْ يَـجْعَلَهُ مُسَاوِيًا لِعَمَلِ شَقِيقِهِ الوَلِيدِ فِي جَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ الكَبِيرِ فِي دِمَشْقَ، وَيَتَضَمَّنُ الْـجَامِعُ مَزَارًا لِنَبِيِّ اللهِ زَكَرِيَّا.

وَتَضُمُّ الْـمَزَارَاتُ الدِّينِيَّةُ لِـحَلَبَ الشَّهْبَاءِ جَامِعَ الْـخِسْرُوِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْـمِعْمَارِيِّ الشَّهِيرِ سِنَانَ، هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى جَامِعِ الأَطْرُوشِ، وَجَامِعِ العَادِلِيَّةِ، وَجَامِعِ الطَّوَاشِيِّ، وَجَامِعِ الصَّاحِبِيَّةِ، وَجَامِعِ القِيقَانِ، وَجَامِعِ السَّفَّاحِيَّةِ وَجَامِعِ النُّقْطَةِ.

وَمِنَ الْـمَزَارَاتِ الدِّينِيَّةِ الشَّهِيرَةِ بِحَلَبَ أَيْضًا كَنِيسَةُ الأَرْبَعِينَ شَهِيدًا، وَكَنِيسَةُ الشَّيْبَانِيِّ، وَمَار آسْيَا الْـحَكِيمُ، كَمَا يُوجَدُ فِي حَلَبَ مَعْبَدٌ يَهُودِيٌّ يُسَمَّى مَعْبَدَ البَنْدَارَةِ، تَمَّ إِكْمَالُهُ فِي القَرْنِ التَّاسِعِ.

نَشَأَ وَعَاشَ بِحَلَبَ العَدِيدُ مِنَ الأَعْلَامِ الذِينَ أَثْرَوا الْـحَيَاةَ الثَّقَافِيَّةَ وَالأَدَبِيَّةَ، وَتَرَكُوا بَصْمَاتِهِم الوَاضِحَةَ فِي الْـمُكَوِّنِ الثَّقَافِيِّ العَرَبِيِّ، مِثْلُ أَبِي القَاسِمِ الْـخِرَقِيِّ، وَمَار مَارُونَ، وَابْنِ خَالَوَيْهِ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ جِنِّي، وَالنَّاصِرِ يُوسُفَ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَلِيٍّ الْـحَلَبِيِّ الْـمَعْرُوفِ بِأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ، وَأَبِي الطَّيِّبِ الْـمُتَنَبِّي، وَأَبِي فِرَاسٍ الْـحَمْدَانِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّنَوْبَرِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيِّ، وَابْنِ نُبَاتَةَ، وَالبُحْتُرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأَعْلَامِ.

وَتَذْكُرُ بَعْضُ الأَخْبَارِ أَنَّ تَسْمِيَةَ حَلَبَ بِهَذَا الاسْمِ، تَعُودُ إِلَى الْـخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَكَانَ لَقَبًا لِتَلِّ قَلْعَتِهَا، وَإِنَّمَا عُرِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْـخَلِيلَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اشْتَمَلَ مِنَ الأَرْضِ الْـمُقَدَّسَةِ يَنْتَهِي إِلَى هَذَا التَّلِّ فَيَضَعُ بِهِ أَثْقَالَهُ، وَيَبُثُّ رِعَاءَهُ إِلَى نَهَرِ الفُرَاتِ وَإِلَى الْـجَبَلِ الأَسْوَدِ.

وَكَانَ مَقَامُهُ بِهَذَا التَّلِّ يَـحْبِسُ بِهِ بَعْضَ الرِّعَاءِ وَمَعَهُمُ الأَغْنَامُ وَالْـمَعْزُ وَالبَقَرُ، وَكَانَ الضُّعَفَاءُ إِذَا سَمِعُوا بِمَقْدَمِهِ أَتَوْهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ مِنْ بِلَادِ الشَّمَالِ، فَيَجْتَمِعُونَ مَعَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الأَرْضِ الْـمُقَدَّسَةِ لِيَنَالُوا مِنْ بِرِّهِ، فَكَانَ يَأْمُرُ الرِّعَاءَ بِحَلْبِ مَا مَعَهُمْ طَرَفَيِ النَّهَارِ، وَيَأْمُرُ وَلَدَهُ وَعَبِيدَهُ بِاتِّـخَاذِ الطَّعَامِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَى الطُّرُقِ الْـمُخْتَلِفَةِ بِإِزَاءِ التَّلِّ، فَيُنَادِي الضُّعَفَاءُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلَبَ، فَيَتَبَادَرُونَ إِلَيْهِ. كَمَا تَذْكُرُ بَعْضُ الْأَخْبَارِ أَنَّ كَلِمَةَ «شَهْبَاءَ» الْـمَقْرُونَةَ بِاسْمِ «حَلَبَ» هِيَ فِي أَصْلِهَا عَرَبِيَّةُ الْـمَنْشَأِ، وَتَعْنِي «الْبَيْضَاءَ»، وَرُبَّمَا حَاوَلَ العَرَبُ قَدِيمًا تَفْسِيرَ مَعْنَى «حَلَبَ» فِي السُّرْيَانِيَّةِ، بِإِضَافَةِ كَلِمَةِ «شَهْبَاءَ» العَرَبِيَّةِ إِلَيْهَا.



مَعَالِمُ حَلَبَ تَتَمَيَّزُ بِتَعَدُّدِ الطُّرُزِ المِعْمَارِيَّةِ التِي تَجْمَعُ أَنْمَاطًا لِحَضَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

رسوم: محمد صلاح درويش

طرائف لغوية

الزَّوْجَةُ وَصَفْقَةُ العُمْرِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ..

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا زَوْجَتِي العَزِيزَةَ

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَعْلِي

وَمَا الذِي بَاعَهُ أَبِي لَكِ يَا أُمِّي؟

بَاعَ لِي وَلَكُمْ عُمْرَهُ يَا صَغِيرُ

وَكَيْفَ يَعِيشُ أَبِي وَقَدْ بَاعَ عُمْرَهُ؟

يَقْتَرِضُ مِنَّا

عَلَيَّ أَنْ أَدَّخِرَ مِنْ عُمْرِي مَا يَكْفِينِي قَبْلَ أَنْ تَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِ زَوْجَتِي وَأَوْلَادِي

ادَّخِرْ مَا شِئْتَ فَلَنْ تُبْقِيَ لَكَ زَوْجَتُكَ شَيْئًا مِنْ عُمْرِكَ تَعِيشُهُ

وَمَا يُجْبِرُنِي عَلَى هَذَا؟ الأَفْضَلُ أَلَّا أَتَزَوَّجَ

يَا وَلَدِي! هَذَا قَدَرُ الرِّجَالِ، يَضِيقُونَ بِالزَّوْجَةِ وَالأَوْلَادِ، لَكِنْ لَا يُمْكِنُهُمُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ

وَلَكِنْ يَا أَبِي، كَيْفَ أَجْبَرَتْكَ أُمِّي عَلَى أَنْ تَبِيعَ لَهَا عُمْرَكَ

هِيَ لَمْ تُجْبِرْنِي، وَلَكِنِّي تَعَاهَدْتُ مَعَهَا أَنْ أَمْنَحَهَا إِيَّاهُ عَلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ

إِذَنْ فَقَدْ عَقَدْتُمَا صَفْقَةً.. لَابُدَّ أَنَّ كِلَيْكُمَا قَدِ التَزَمَهَا

أَمَّا أَنَا يَا وَلَدِي فَقَدْ وَفَّيْتُ، وَالحَقَّ أَقُولُ؛ أُمُّكَ لَمْ تَدَعْ لِي فُرْصَةً لِلتَّرَاجُعِ


وَأَنْتِ يَا أُمِّي.. هَلِ التَزَمْتِ بُنُودَ هَذِهِ الصَّفْقَةِ؟
قَطْعًا يَا بُنَيَّ، التَزَمْتُ أَنْ (أَصْرِفَ) رَاتِبَ أَبِيكَ عَلَى (النَّحْوِ) الَّذِي يُرْضِينِي
يَا أُمِّي! لَيْسَ المَقْصُودَ نَحْوُكِ وَصَرْفُكِ هَذَا
أَمَا عَلِمْتَ يَا وَلَدِي أَنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ؟.. عِنْدَمَا عَقَدْتُ الصَّفْقَةَ مَعَ أَبِيكَ كَانَتْ هَذِهِ نِيَّتِي
يَا بُنَيَّ! لَا تُرْهِقْ نَفْسَكَ مَعَهَا؛ فَقَدْ فَقَدْتُ عُمْرِي وَنَحْوِي وَصَرْفِي جَمِيعًا
لَا تَظْلِمْنِي يَا زَوْجِيَ الحَبِيبَ، أَلَسْتُ كُلَّمَا نَادَيْتَنِي (يَا عُمْرِي) قُلْتُ لَكَ: لَبَّيْكَ يَا نَحْوِي وَصَرْفِي؟!
النهاية
18 ص
شخصيّات تاريخيّة
الخَلِيفَةُ المَأْمُونُ
مَنْبَعُ العِلْمِ وَمَصَبُّ التَّرْجَمَةِ

الخَلِيفَةُ المَأْمُونُ

فَارِسُ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ وَرَاعِي التَّرْجَمَةِ وَالاخْتِرَاعَاتِ

أَنَا المَأْمُونُ عَبْدُ اللهِ بنُ هَارُونَ الرَّشِيد، سَابِعُ خُلَفَاءِ بَنِي العَبَّاس، وُلِدْتُ عَامَ 170 هـ، فِي اليَوْمِ الذِي تَوَلَّى فِيهِ وَالِدِي الخِلَافَةَ، لِأُمٍّ فَارِسِيَّةٍ اسْمُهَا مَرَاجِلُ، مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا بِي.

شَهِدَ عَصْرِي نَهْضَةً عِلْمِيَّةً وَفِكْرِيَّةً؛ إِذْ شَارَكْتُ فِيهَا بِنَفْسِي، فَقَدْ تَفَرَّدَ عَهْدِي بِتَشْجِيعٍ مُطْلَقٍ لِلعُلُومِ مِنْ فَلْسَفَةٍ وَطِبٍّ وَرِيَاضِيَّاتٍ وَفَلَك، وَاهْتِمَامٍ خَاصٍّ بِتَرْجَمَةِ العُلُومِ اليُونَانِيَّةِ، لِذَلِكَ أَوْلَيْتُ بَيْتَ الحِكْمَةِ فِي بَغْدَادَ عِنَايَةً فَائِقَةً، وَوَهَبْتُهُ مِنْ مَالِي وَوَقْتِي كَثِيرًا.

وَنَتِيجَةً لِهَذِهِ النَّهْضَةِ، شَهِدَ عَهْدِي الإِعْلَانَ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الاخْتِرَاعَاتِ، مِثْلُ «الأَسْطُرْلَابِ»، هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى عَدَدٍ مِنَ الآلَاتِ التِّقْنِيَّةِ الأُخْرَى، وَفِي عَهْدِي أَيْضًا حَاوَلَ العُلَمَاءُ قِيَاسَ مُحِيطِ الأَرْضِ، مَا يَدُلُّ عَلَى العِلْمِ بِكُرَوِيَّتِهَا مِنْ نَاحِيَةٍ وَتَطَوُّرِ العُلُومِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، وَقَدْ تَكُونُ عَمَلِيَّاتُ التَّرْجَمَةِ التِي قُمْتُ بِرِعَايَتِهَا بِمُسَاعَدَةِ حَاشِيَتِي وَوُلَاتِي، أَبْرَزَ سِمَاتِ عَهْدِي؛ إِذْ نُقِلَتْ خِلَالَهَا العُلُومُ وَالآدَابُ السُّرْيَانِيَّةُ وَالفَارِسِيَّةُ وَاليُونَانِيَّةُ إِلَى العَرَبِيَّةِ، كَمَا اكْتَسَبَتْ مِنْ خِلَالِهِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مَكَانَةً مَرْمُوقَةً؛ إِذْ تَحَوَّلَتْ مِنْ لُغَةِ شِعْرٍ وَأَدَبٍ فَحَسْبُ، إِلَى لُغَةِ عِلْمٍ وَفَلْسَفَةٍ. وَكَذَلِكَ فَقَدْ سَاهَمَتْ عَمَلِيَّاتُ التَّرْجَمَةِ فِي إِرْسَاءِ مَنْسُوبٍ ثَقَافِيٍّ عَالٍ فِي الدَّوْلَةِ. طُفْتُ بِالعَدِيدِ مِنَ الدُّوَلِ وَالأَمْصَارِ، فَزُرْتُ مِصْرَ وَدِمَشْقَ.

أَبْدَيْتُ اهْتِمَامًا بَالِغًا بِجَمْعِ تُرَاثِ الحَضَارَاتِ القَدِيمَةِ، خَاصَّةً الحَضَارَةَ اليُونَانِيَّةَ، فَقَدْ أَرْسَلْتُ بَعْثَاتٍ مِنَ العُلَمَاءِ إِلَى القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَقُبْرُصَ لِلبَحْثِ عَنْ نَفَائِسِ الكُتُبِ اليُونَانِيَّةِ وَنَقَلْتُهَا إِلَى بَيْتِ الحِكْمَةِ فِي بَغْدَادَ، الذِي كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَعْهَدٍ عِلْمِيٍّ يَضُمُّ مَكْتَبَةً لِنَسْخِ الكُتُبِ وَدَارًا لِتَرْجَمَتِهَا إِلَى العَرَبِيَّةِ، وَكَانَ لَهُ مُدِيرٌ وَمُسَاعِدُونَ وَمُتَرْجِمُونَ وَمُجَلِّدُونَ لِلكُتُبِ.

وَمِنْ نَوَادِرِ شَغَفِي بِالعُلُومِ وَالثَّقَافَةِ الإِغْرِيقِيَّةِ أَنِّي رَأَيْتُ أَرِسْطُو فِي مَنَامِي مُؤَكِّدًا لِي عَدَمَ وُجُودِ تَعَارُضٍ بَيْنَ العَقْلِ وَالدِّينِ.

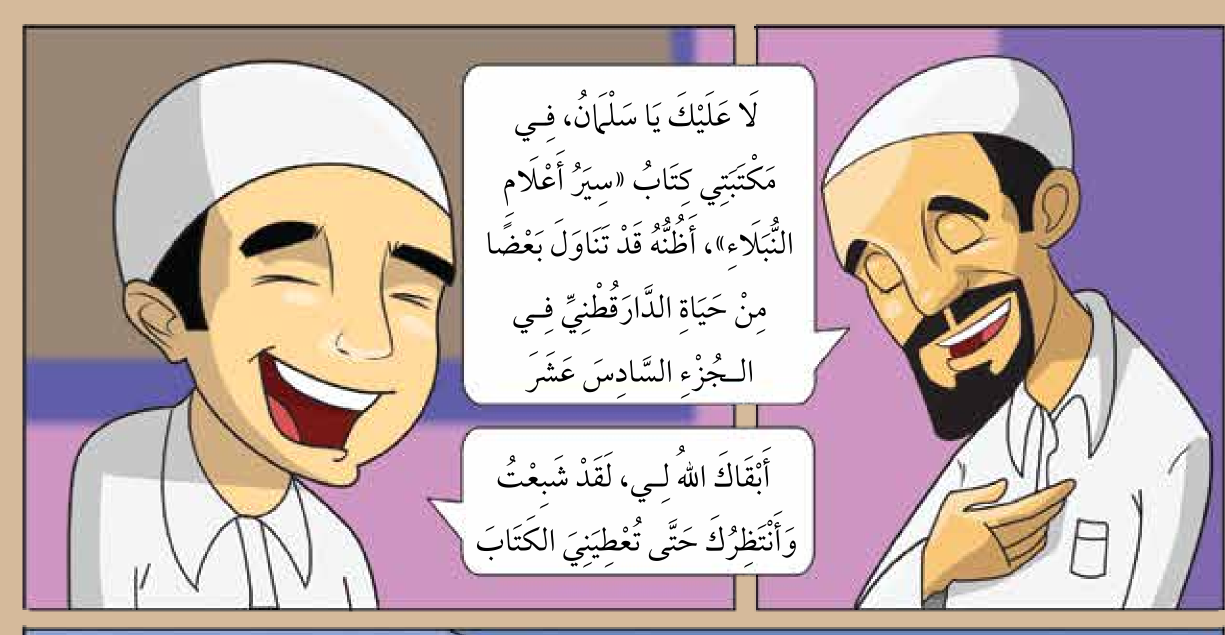
كُنْتُ أُشَجِّعُ المُنَاظَرَاتِ الكَلَامِيَّةَ وَالبَحْثَ العَقْلِيَّ فِي المَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ كَوْنَهَا وَسِيلَةً لِنَشْرِ العِلْمِ وَإِزَالَةِ الخِلَافِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، مَا أَدَّى إِلَى قُوَّةِ نُفُوذِ العُلَمَاءِ فِي الدَّوْلَةِ، وَكَانَ مِنْ أَشْهَرِهِمْ أَبُو عُثْمَانَ الجَاحِظُ.

وَقَدْ أَصْدَرْتُ بَرْنَامَجًا مَنْهَجِيًّا لِلدِّرَاسَاتِ الفَلَكِيَّةِ فِي أَوَّلِ المَرَاصِدِ الفَلَكِيَّةِ التَّخَصُّصِيَّةِ المُقَامَةِ بِبَغْدَادَ وَدِمَشْقَ، وَأَرْسَلْتُ أَوَّلَ بَعْثَةٍ مُوَسَّعَةٍ مُكَرَّسَةٍ لِإِجْرَاءِ التَّجَارِبِ العِلْمِيَّةِ، وَكَشَفَتْ هَذِهِ المَسَاعِي عَنْ طَرِيقَةِ العُلَمَاءِ العَرَبِ فِي فَهْمِ المُتُونِ الكَلَاسِيكِيَّةِ وَاسْتِيعَابِهَا لَا لِكَوْنِهَا غَايَةً بِحَدِّ ذَاتِهَا، بَلْ كَنُقْطَةِ انْطِلَاقٍ لِإِجْرَاءِ أَبْحَاثِهِمْ وَدِرَاسَاتِهِمِ الخَاصَّةِ، وَكَانَتْ هَذِهِ المَشَارِيعُ بِدَايَةَ السِّيرَةِ المِهْنِيَّةِ لِبَعْضٍ مِنْ أَهَمِّ العُلَمَاءِ وَالمُفَكِّرِينَ الأَوَائِلِ فِي الإِسْلَامِ.

كَانَ لَدَيَّ فُضُولٌ دَائِمٌ لِمَعْرِفَةِ العَالَمِ مِنْ حَوْلِي، وَمَيْلٌ إِلَى البَحْثِ وَالمَنْهَجِ العِلْمِيِّ؛ فَخِلَالَ زِيَارَتِي إِلَى مِصْرَ سَنَةَ 832م حَاوَلْتُ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ الهِيرُوغْلِيفِيَّةِ، وَدَخَلْتُ هَرَمَ الجِيزَةِ الأَكْبَرَ فَوَجَدْتُ القَبْرَ المَلَكِيَّ فَارِغًا قَدْ نَهَبَهُ اللُّصُوصُ.

أَبْدَيْتُ اهْتِمَامًا عَمِيقًا بِعَمَلِ العُلَمَاءِ بِبَيْتِ الحِكْمَةِ؛ فَكُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ بِانْتِظَامٍ لِلتَّبَاحُثِ مَعَ الخُبَرَاءِ وَالمُسْتَشَارِينَ فِي آخِرِ مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ البُحُوثُ وَفِي مَسَائِلِ التَّمْوِيلِ وَسِوَى ذَلِكَ مِنْ مَسَائِلَ ذَاتِ صِلَةٍ، وَكُنْتُ دَائِمًا أُشَدِّدُ عَلَى الاسْتِزَادَةِ مِنْ دِرَاسَةِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَعِلْمِ الفَلَكِ.


سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببِساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو
رسوم: وجدان توفيق
لِـمَاذَا تَأَخَّرْتَ عَنِ العَوْدَةِ إِلَى الـمَنْزِلِ أَمْسِ يَا سَلْمَانُ؟
تَأَخَّرَتِ النَّدْوَةُ التِي اسْتَأْذَنْتُكَ فِي حُضُورِهَا
أَيُّ المَوْضُوعَاتِ كَانَتْ تُنَاقِشُهُ نَدْوَةُ أَمْسِ يَا سَلْمَانُ؟
كَانَتْ عَنِ الإِمَامِ الدَّارَقُطْنِيِّ
دَارَقُطْنِي!.. وَهَلْ كَانَتْ دَارُهُ مِنَ القُطْنِ فِعْلًا؟
ص 22
هههههه... بَلْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي دَارِ القُطْنِ بِبَغْدَادَ
هُوَ بِحَسْبِ مَا عَرَفْتُ مِنَ النَّدْوَةِ، الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَهْدِيٍّ بنِ مَسْعُودِ بنِ النُّعْمَانِ بنِ دِينَارِ بنِ عَبْدِاللهِ، البَغْدَادِيُّ
أَحْسَنْتَ يَا سَلْمَانُ، وَقَدْ كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا مُقْرِئًا وَمُحَدِّثًا وَلُغَوِيًّا وَأَدِيبًا وَصَاحِبَ مُؤَلَّفَاتٍ مُتْقَنَةٍ فِي عُلُومِ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ
وَهَلْ عُدْتَ كَعَادَتِكَ بِكِتَابٍ لِتَعَرُّفِ شَخْصِيَّةِ النَّدْوَةِ؟
رَدَّ اللهُ عَمِّي سَالِـمًا؛ فَهُوَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى هَذِهِ الـمَهَمَّةَ
ص 23







نَعَمْ، وَلَكِنِّي لَا أَزَالُ أُرِيدُ مَعْرِفَةَ الكَثِيرِ، وَقَدْ عَاهَدْتُ وَالِدِي أَلَّا أُطِيلَ السَّهَرَ، وَنِمْتُ قَبْلَ أَنْ أُكْمِلَ القِرَاءَةَ

يَكْفِي أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّ أَهْلَ عَصْرِي وَصَفُونِـي بِأَنَّنِي نَسِيجُ وَحْدِي، وَأَنَّنِي إِمَامُ وَقْتِي وَقَرِيعُ دَهْرِي

فَكَيْفَ وَصَلْتَ إِلَى هَذِهِ الـمَكَانَةِ الـمَرْمُوقَةِ بَيْنَ أَهْلِ عَصْرِكَ

وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ الـمَكَانَةِ بِمَـا تَعَلَّمْتُهُ وَحَفِظْتُهُ عَنْ شُيُوخِي العِظَامِ

فَمَنْ كَانَ شُيُوخُكَ يَا إِمَامُ؟

أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُـحَمَّدِ بن عَبْدِ العَزِيزِ بن الـمَرْزُبَانِ البَغَوِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الـحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بن سَعِيدٍ الضَّبِّيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بن العَبَّاسِ بنِ مُجَاهِدٍ البَغْدَادِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

لَا بُدَّ أَنَّ شُهْرَتَكَ هَذِهِ انْتَصَرَتْ لِـمَذْهَبِكَ

لَـمْ أُدْخِلْ نَفْسِي فِـي جَدَلٍ قَطُّ، بَلْ كُنْتُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الـحَدِيثِ، فَمَـا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَـيَّ مِنْ عِلْمِ الكَلَامِ

أَلَـمْ تُصَنِّفْ شَيْئًا قَطُّ فِـي عِلْمِ الكَلَامِ؟

لَا يَا بُنَيَّ، وَكُلُّ مُؤَلَّفَاتِـي كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعُلُومِ القُرْآنِ

وَلِـمَاذَا لَمْ تَـخُضْ عِلْمَ الكَلَامِ كَحَالِ مُعْظَمِ أَهْلِ عَصْرِكَ يَا إِمَامُ؟

يَا بُنَيَّ فِـي كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ غُنْيَةٌ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ

فَمَا أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِكَ يَا إِمَامُ؟

السُّنَنُ، وَالعِلَلُ الوَارِدَةُ فِـي الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالـمُؤْتَلِفُ والـمُخْتَلِفُ، والأَفْرَادُ، وَسُؤَالَاتُ الـحَاكِمِ

وَمَاذَا تَقُولُ فِـي تَشَرْذُمِ الأُمَّةِ وَتَفَرُّقِهَا يَا شَيْخَنَا؟

الأُمَّةُ بِخَيْرٍ يَا وَلَدِي مَا دَامَتْ تَتْرُكُ الابْتِدَاعَ إِلَى الاتِّبَاعِ

النهاية



تَارِيخُ دِمَشْقَ لابْنِ عَسَاكِر

عِنْدَمَا يَكْتُبُ شَيْخُ الـمُؤَرِّخِينَ وَمُؤَرِّخُ الحُفَّاظِ والـمُجَدِّدِينَ

يُـجَسِّدُ كتابُ «تَاريخُ مَدينَةِ دمَشْـقَ» للحَافظ ابن عَسَـاكرَ، مَدَى حُبِّهِ وَوَلَعِهِ بِهَذِهِ الـمَدينَةِ الـجَميلَةِ التي نَشَأَ وَتَرَبَّى بِهَا، مُتَّبِعًا في ذَلِكَ مَنْهَجًا بَديعًا؛ فَبَدَأَ الكتابَ بِمُقَدِّمَةٍ حَافِلَةٍ، تَـحَدَّثَ فِيهَا عَنْ نَهْجِهِ فيه، سَالكًا مَنْهَجَ الـمُحَدِّثِينَ، خَاصَّةً أَنَّهُ مِنْ أَشْهَرِ عُلَمَاءِ الـحَديثِ في عَصْرِهِ، فَيَبْدَأُ بِذِكْرِ السَّنَدِ ثُمَّ يُوردُ الـخَبَرَ.

وَقَـدْ ذَكَـرَ الحَافِظُ ابـنُ عَسَـاكِرَ في تَاريـخِه، تَرَاجِمَ مَـنْ دَخَلَ مَدِينَةَ دِمَشْـقَ وَنَـزَلَ بِهَـا مِـنَ الصَّحَابَـةِ وَالتَّابِعِـينَ، وَالعُلَمَـاءِ وَالأُمَـرَاءِ، وَالأَفَاضِـلِ وَغَيْرِهِـمْ، فَبَـدَأَ في الـمُجَلَّدَيْنِ الأَوَّلِ وَالثَّـانِي بِمَا وَرَدَ في فَضَائِلِ دِمَشْـقَ وَالشَّـامِ، ثُـمَّ ذَكَـرَ في الـمُجَلَّدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ السِّـيرَةَ النَّبَوِيَّةَ، ثُمَّ بَدَأَ في أَعْلَامِ الرِّجَالِ مِنَ الـمُجَلَّدِ (5) حَتَّى (65)، ثُمَّ الكُنَى مِنَ الـمُجَلَّدِ (66) حَتَّى الـمُجَلَّدِ (68)، ثُمَّ النِّسَاءِ مِنَ الـمُجَلَّدِ (69) حَتَّى الـمُجَلَّدِ (70).

وَقَدْ رَتَّبَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَسْمَاءَ الـمُتَرْجَمِ لَـهُمْ عَلَى حُرُوفِ الـمُعْجَمِ، مُقَدِّمًا تَرَاجِمَ مَنِ اسْمُهُ «أَحْمَدُ» عَلَى غَيْرِهِ، مَعَ مُرَاعَاةِ الـحُرُوفِ فِي أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ، وَأَرْدَفَ ذَلِكَ بِمَنْ عُرِفَ بِكُنْيَتِهِ وَلَمْ يُوقَفْ عَلَى حَقِيقَةِ اسْمِهِ ثُمَّ بِمَنْ ذُكِرَ بِنِسْبَتِهِ، وَبِمَنْ لَمْ يُسَمَّ فِي رِوَايَتِهِ، وَأَتْبَعَهُمْ بِذِكْرِ النِّسْوَةِ وَالإِمَاءِ، كَمَا قَامَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِتَقْدِيمِ الـمَادَّةِ الأَوَّلِيَّةِ لِلتَّرْجَمَةِ مُسْنَدَةً فِي كُلِّ جُزْئِيَّةٍ مِنْ جُزْئِيَّاتِهَا حَتَّى فِي الاسْمِ أَوِ الكُنْيَةِ أَوْ يَوْمِ الوَفَاةِ، وَتَتَعَدَّدُ صُوَرُ الـخَبَرِ بِتَعَدُّدِ الأَسَانِيدِ التِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَالرِّوَايَاتِ التِي جَاءَ عَلَيْهَا، وَقَدْ تَتَكَاثَرُ الأَسَانِيدُ عَلَى خَبَرٍ وَاحِدٍ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ صُوَرٍ مُتَقَارِبَةٍ.

وَتَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ هَذَا التَّارِيخِ فِي أَنَّهُ لَا يُعَدُّ تَارِيـخًا لِـمَدِينَةِ دِمَشْقَ - إِحْدَى أَكْبَرِ مَعَاقِلِ الـحَضَارَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالعُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ عَبْرَ مُـخْتَلَفِ العُصُورِ - فَحَسْبُ، بَلْ إِنَّهُ مَوْسُوعَةٌ حَدِيثِيَّةٌ، وَهُوَ مِنْ أَوْسَعِ الـمَصَادِرِ فِي سِيَرِ الرِّجَالِ، فَمِنْهُ يُمْكِنُ اسْتِخْلَاصُ كُتُبٍ وَأَسْفَارٍ عِدَّةٍ فِي مَوْضُوعَاتٍ وَعُلُومٍ وَفُنُونٍ شَتَّى، فَالكِتَابُ مَرْجِعٌ لِلعُلَمَـاءِ لِاحْتِوَائِهِ عَلَى الآلَافِ مِنَ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالآثَارِ. وَالكِتَابُ مَوْسُوعَةٌ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ وَالـجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ؛ فَعِنْدَمَا يُتَرْجِمُ لِلرِّجَالِ وَيَذْكُرُ سِيَرَهُمْ وَيَذْكُرُ مَرْوِيَّاتِهِمْ، فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ حَالَـهُمْ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ضَعْفٍ أَوْ تَوْثِيقٍ، وَيُصَحِّحُ أَسْمَـاءَهُمْ إِذَا اقْتَضَى الـحَالُ، وَيَذْكُرُ سَنَةَ الوَفَاةِ لِلرِّجَالِ، وَهُوَ بِهَذَا يُـحَدِّدُ طَبَقَةَ الاسْمِ الـمُتَرْجَمِ لَهُ، وَفِي هَذَا مِنَ الفَائِدَةِ مَا يُدْرِكُهُ العَامِلُونَ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ.

وَهُوَ عِنْدَمَا يَسْرُدُ الـخَبَرَ - خُصُوصًا فِي الفَضَائِلِ - يَسْرُدُ جَـمِيعَ الرِّوَايَاتِ بِأَسَانِيدِهَا الـمُتَعَلِّقَةِ بِالـخَبَرِ، يَذْكُرُ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالـمَوْضُوعَةِ، فَكَأَنَّهُ بِإِيرَادِهِ السَّنَدَ يُـخْلِي مَسْؤُولِيَّتَهُ وَيَدَعُ العُهْدَةَ فِـي نَقْلِ الأَخْبَارِ عَلَى مَنْ نَقَلَهَا، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا إِنَّ كِتَابَهُ لِـجَمِيعِ طَبَقَاتِ النَّاسِ، وَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ تَارِيـخُهُ مِرْآةً تَعْكِسُ حَيَاةَ النَّاسِ وَمُعْتَقَدَاتِهِمْ وَمَذَاهِبَهُمْ وَنِحَلَهُمْ وَآرَاءَهُمُ السِّيَاسِيَّةَ وَالاجْتِمَاعِيَّةَ، فَلَهُ النَّقْلُ وَالعَرْضُ وَالسَّرْدُ وَلِلعَقْلِ التَّدْقِيقُ وَالتَّمْحِيصُ.

وَالكِتَابُ مَوْسُوعَةٌ فِـي الأَدَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا، فَضْلًا عَنْ كَوْنِ الـحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ نَفْسِهِ شَاعِرًا أَدِيبًا.

وَعِنْدَمَا يُؤَرِّخُ ابْنُ عَسَاكِرَ لِـمَدِينَةِ دِمَشْقَ خِصِّيصًا لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الـجَانِبِ التَّارِيـخِيِّ، بَلْ يَتَعَدَّاهُ إِلَـى جُغْرَافِيَّةِ الـمَدِينَةِ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ بِحِسِّ العَالِمِ وَحِسِّ الـمُؤَرِّخِ أَنَّهُ لَا انْفِصَامَ بَيْنَ التَّارِيخِ وَالـجُغْرَافِيَا، فَالـجُغْرَافِيَا هِيَ الـمَسْرَحُ الذِي تَـحْدُثُ عَلَيْهِ وَقَائِعُ التَّارِيخِ، وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ الـمُؤَثِّرَاتِ التِي تُؤَثِّرُ فِـي الإِنْسَانِ، وَمِنْ ثَمَّ فِـي الـحَيَاةِ الاجْتِمَـاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، كَمَـا أَنَّ الـمَوْقِعَ الـجُغْرَافِـيَّ لِلمَدِينَةِ الذِي حَبَاهَا اللهُ كَانَ لَهُ أَثَرٌ فِـي دَوْرِهَا الـحَضَارِيِّ عَبْرَ مُـخْتَلَفِ العُصُورِ.

وَكَأَنَّ الـحَافِظَ ابنَ عَسَاكِرَ أَرَادَ أَنْ يُؤَرِّخَ لِلعَالَـمِ العَرَبِيِّ وَالإِسْلَامِيِّ عَلَى امْتِدَادِ رُقْعَتِهِ الـجُغْرَافِيَّةِ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الـمِشْكَاةِ الـمُشِعَّةِ «دِمَشْقَ الشَّامِ»، فَكَانَ بِتَارِيـخِهِ الكَبِيرِ الـمَوْسُوعِيِّ الفَذِّ شَيْخَ الـمُؤَرِّخِينَ وَمُؤَرِّخَ الـحُفَّاظِ وَالـمُحَدِّثِينَ. وَبِالنَّظَرِ إِلَى عَصْرِ الـحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَهُوَ عَصْرُ الـجِهَادِ وَعَصْرُ النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ وَمِنْ خِلَالِ مَوْسُوعَتِهِ «تَارِيخُ دِمَشْقَ» نُدْرِكُ كَيْفَ اسْتَطَاعَتْ هَذِهِ الأُمَّةُ تَـخَطِّي مِـحْنَتِهَا بِالصُّمُودِ وَبِالقُوَّةِ الـحَيَوِيَّةِ الكَامِنَةِ فِيهَا وَطَرْدِ الصَّلِيبِيِّينَ وَتَـحْرِيرِ القُدْسِ.

وَيَمْتَازُ «تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ وَذِكْرُ فَضْلِهَا وَتَسْمِيَةُ مَنْ حَلَّهَا مِنَ الأَمَاثِلِ أَوِ اجْتَازَ بِنَوَاحِيهَا مِنْ وَارِدِيهَا وَأَهْلِهَا» وَهَذَا اسْمُهُ الكَامِلُ - عَنِ التَّوَارِيخِ التِي سَبَقَتْهُ أَنَّهُ أَوْسَعُهَا مَادَّةً وَأَشْمَلُهَا تَوَجُّهًا، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الكِتَابُ أَوْسَعَ تَوَارِيخِ الـمُدُنِ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَوْسَعِ الـمَصَادِرِ فِي تَرَاجِمِ الرِّجَالِ، حَتَّى لَيُجَرَّدَ مِنْهُ كُتُبٌ فِي مَوْضُوعَاتٍ مُـخْتَلِفَةٍ، كَوُلَاةِ دِمَشْقَ مَثَلًا وَقُضَاتِهَا وَشُعَرَائِهَا، وَمِنْهُ يُسْتَخْرَجُ أَحْسَنُ تَارِيخٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ سَكَتَتْ مُعْظَمُ التَّوَارِيخِ عَنْهُ، وَهُوَ إِلَى ذَلِكَ حَوَى عِدَّةَ كُتُبٍ مُسْتَقِلَّةٍ، فَكُلُّ طَالِبٍ يَظْفَرُ فِيهِ بِطَلِبَتِهِ وَيَـجِدُ فِيهِ مَا لَا يَـجِدُهُ فِـي كِتَابِ غَيْرِهِ لِأَنَّ ابْنَ عَسَاكِرَ يَمْتَازُ بِالتَّحَرِّي وَالبَسْطِ وَالاسْتِقْصَاءِ وَتَتَبُّعِ النَّوَادِرِ فِـي سِيَرِ الـمُتَرْجَمِ لَـهُمْ وَأَخْبَارِهِمْ.


خطأ وصواب
رسوم:
محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
هَيَّا يَا رِفَاقُ أَسْرِعُوا حَتَّى لَا تَضِيعَ عَلَيْنَا فُرْصَةُ الاشْتِرَاكِ فِي مُسَابَقَةِ الـمَعْلُومَاتِ العَامَّةِ
لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُ عَدَمِ مُشَارَكَتِنَا بَعْدَ كُلِّ مَا بَذَلْنَاهُ مِنْ مُطَالَعَةٍ وَذَهَابٍ إِلَى الـمَكْتَبَةِ
ص 30
وَلَا تَنْسَوا دَوْرَ جَدِّ جَابِرٍ فِي تَـحْفِيزِنَا عَلَى القِرَاءَةِ وَالـمَعْرِفَةِ
وَكَذَلِكَ سَاعَةُ جَابِرٍ الذَّكِيَّةُ الَّتِي تُصَوِّبُ لَنَا الأَخْطَاءَ وَتَقُودُنَا لِلبَحْثِ عَنْ جُذُورِ الكَلِمَاتِ
الـمُهِمُّ أَلَّا يَضِيعَ كُلُّ ذَلِكَ وَنُفَاجَأَ بِأَنَّ بَابَ الـمُسَابَقَةِ مَقْفُولٌ
لَا تَقُلْ: «مَقْفُول».. وَلَكِنْ قُلْ: «مُقْفَل»
وي
وي
وي
وي
ص 31





صَحِيحٌ، لَا يَـجِبُ أَنْ نَجْعَلَ مِنَ الظُّرُوفِ مُبَرِّرًا لِلخَطَأِ

وي وي وي وي

قُلْ: «مُسَوِّغ»، وَلَا تَقُلْ: «مُبَرِّر»

المكتبه العامه

الـحَمْدُ للهِ.. وَصَلْنَا فِي الوَقْتِ الـمُنَاسِبِ


هَلْ تُرِيدُونَ الاشْتِرَاكَ فِي الـمُسَابَقَةِ يَا شَبَابُ


نَعَمْ يَا سَيِّدِي، نُرِيدُ الاشْتِرَاكَ بِاسْمِ فَرِيقِ «الـمَعْرِفَة»


تَمَّ التَّسْجِيلُ، وَهَذَا اسْتِبْيَانٌ لِـمَعْرِفَةِ الأَنْشِطَةِ الَّتِي تَرْغَبُونَ فِي التَّنَافُسِ عَلَيْهَا


لَا تَقُلْ: «اسْتِبْيَان»، وَلَكِنْ قُلْ: «اسْتِبَانَة»


مِنْ أَيْنَ يَأْتِي هَذَا الصَّوْتُ؟


هههههه.. إِنَّهَا سَاعَةٌ أَهْدَانِيهَا جَدِّي حَتَّى تُصَوِّبَ لَنَا أَخْطَاءَ اللُّغَةِ


إِذَنْ أَتَوَقَّعُ أَنَّكُمْ سَوْفَ تَشْتَرِكُونَ فِـي مُسَابَقَةِ اللُّغَةِ
أَكِيدٌ أَنَّ اللُّغَةَ سَوْفَ تَكُونُ ضِمْنَ الـمُنَافَسَاتِ التِي نُرِيدُ خَوْضَهَا، وَلَكِنَّنَا جَاهِزُونَ لِلاشْتِرَاكِ فِـي العَدِيدِ مِنْ فُرُوعِ الـمَعْرِفَةِ


أَتَـمَنَّى لَكُمْ التَّوْفِيقَ فِـي الـمُسَابَقَةِ

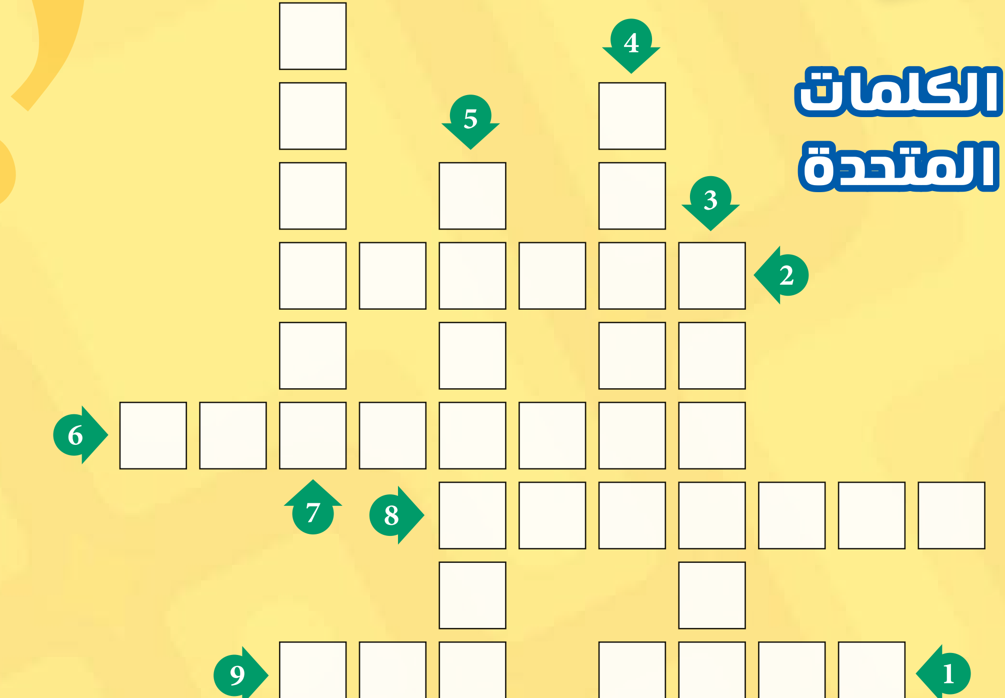
النهاية



قصة مثل
إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا
رسوم: وفاء شطا
لَا تُغَيِّرِي الـمَحَطَّةَ؛ فَأَنَا أَسْتَمْتِعُ بِكَلَامِ هَذَا الـمُذِيعِ
وَمَا يُعْجِبُكَ فِـي كَلَامِهِ؟! كُلُّهُ عُجْبٌ وَغُرُورٌ
وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ وَلَبِقٌ وَبَلِيغٌ
وَمَا يُعْجِبُكَ مِنْ بَلَاغَتِهِ يَا بُنَيَّ؟
يُعْجِبُنِي أَنَّهُ إِذَا تَـحَدَّثَ مَلَكَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ، فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى غَيْرِهِ
حَدِيثُكَ هَذَا يَا وَلَدِي ذَكَّرَنِي بِقِصَّةِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا»
وَمَا قِصَّتُهُ يَا أَبِي؟
كُنْتُ أَظُنُّهُ مَثَلًا وَلَيْسَ حَدِيثًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ حَدِيثٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ فِـي حُكْمِ الـمَثَلِ، يُضْرَبُ عِنْدَمَا تَحِلُّ مُنَاسَبَتُهُ
وَمَا أَصْلُهُ يَا أَبِي؟
ص 38
أَصْلُهُ يَا وَلَدِي أَنَّ رَجُلَيْنِ تَحَدَّثَا حَتَّى أُعْجِبَ النَّاسُ بِحَدِيثِهِمَا
وَمَنْ يَكُونُ هَذَانِ الرَّجُلَانِ؟
قِيلَ إِنَّهُمَا: الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ، وَعَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ
وَهَلْ قَوْلُ النَّبِيِّ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا» مِنْ قَبِيلِ الـمَدْحِ أَمْ مِنْ قَبِيلِ الذَّمِّ؟
حَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الـمَدْحِ وَحَمَلَهُ آخَرُونَ عَلَى الذَّمِّ، وَلَكِنَّ الأَفْضَلَ أَنْ يَكُونَ مَدْحًا فِـي البَيَانِ إِذَا صُرِفَ إِلَى الـحَقِّ، وَذَمًّا إِذَا صُرِفَ إِلَى البَاطِلِ
وَمَا البَيَانُ الـمَقْصُودُ هُنَا يَا أَبِي؟
البَيَانُ هُوَ مَا تَقَعُ بِهِ الإِبَانَةُ عَنِ الـمُرَادِ بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ، وَهُوَ أَيْضًا مَا دَخَلَتْهُ الصَّنْعَةُ بِحَيْثُ يَرُوقُ لِلسَّامِعِينَ وَيَسْتَمِيلُ قُلُوبَهُمْ
النهاية
ص 39



الكلمات المتحدة



1- سورة قرآنية بها سجدتان.
2- فرح وسرور.
3- الهواء إذا تحرك.
4- طائر ذُكر في القرآن في قصة ابني آدم.
5- من علماء اللغة العربية، صاحب معجم مقاييس اللغة.
6- اسم سيف كان عند الإمام علي ابن أبي طالب، أهداه إياه النبي صلى الله عليه وسلم.
7- سورة قرآنية تسمى النساء القُصرى.
8- من أشهر المقامات الموسيقية.
9- سورة قرآنية لم يذكر فيها لفظ الجلالة.

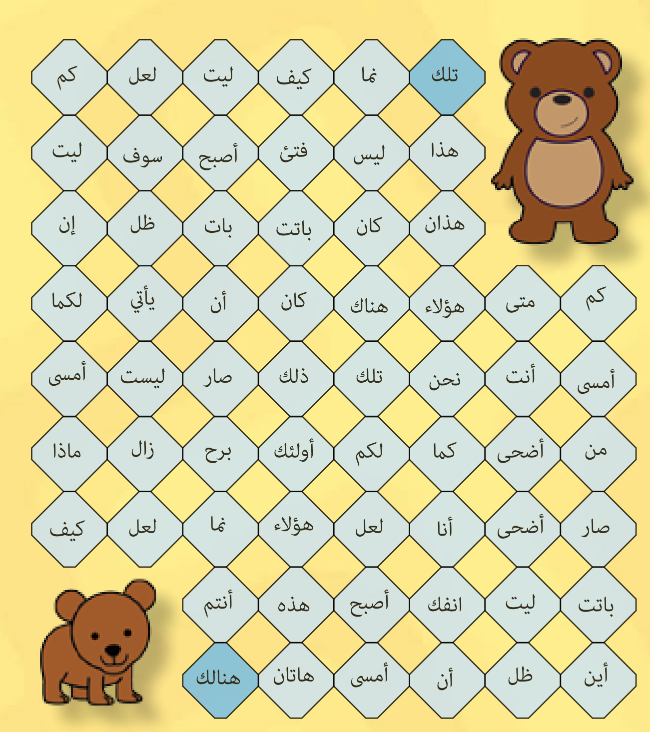
مترادفات

المرادف هو كلمة لها معنى قريب لكلمة أخرى في اللغة أو المعنى نفسه.
هل تستطيع أن تساعد فهداً في إيجاد خمس مترادفات أخرى لكلمة (فرح) غير التي ذكرها؟

اسْتِبْشَارٌ
ابْتِهَاجٌ
ارْتِيَاحٌ
فَرَحٌ
انْشِرَاحٌ
اغْتِبَاطٌ

أين الطريق؟

هذا الدب الحزين يريد أن يصل لولده، إذا لونت الأشكال الثُمانية التي تحتوي على أسماء الإشارة للقريب والبعيد، فسوف تكون قدمت له مساعدة إنسانية كبيرة..



من طرائف اللغة العربية

بعد أن أنهى الطالب درسه مع معلمه الشيخ، سلم عليه لينصرف، وقال له: شيخي! ادعي لي.

فقال له الشيخ: ذَكِّرْني لأدعو لك.

فذهب الطالب ولم يفهم مراد شيخه .

وفي الدرس التالي قال له: ادعي لي.

وقال الشيخ مثلما قال له في المرة السابقة، ولم يفهم مراد الشيخ مرة أخرى.

وكرر ذلك عدة مرات، والشيخ يكرر له العبارة نفسها، ولا يدعو له، حتى خرج الطالب عن سكوته، وقال: يا شيخي! أنا أذكرك دائما.

فقال له الشيخ: لا، أنت لا تُذَكِّرُنِي، بل تؤنثني؛ تقول: ادعي لي.

ولو ذَكَّرْتَني لقلتَ: «ادعُ لي»، عندها سأدعو لك.

مسابقة ض

إذا قرأت مجلتك جيدا، فستستطيع حل هذه الأسئلة الثلاثة، حاول، فقد تفوز بجائزة العدد..

1 اذْكُرْ صِيغَةَ الأَمْرِ مِنَ الفِعْلِ «وَعَى».

2 أَيُّهَا الصَّوَابُ: مُبَرِّرٌ، أَمْ مُسَوِّغٌ؟

3 عَلَى أَيِّ تَرْتِيبٍ وُضِعَتِ الأَسْمَاءُ فِي «تَارِيخ دِمَشْقَ»؟

الاسم : .... البلد : ....

رقم الهاتف : ....

أرسل الإجابة لتربح

آيفون 7

قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر

@alddadmag

ثم ريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

الفائز بمسابقة العدد الماضي

حنان خلف عبداللطيف - السعودية

@Design111Ehab

العدد 13



كِتَابِي

أَنَا فِي كُلِّ أَوْقَاتِي ... كِتَابِي بَعْضُ حَاجَاتِي
سَأَبْنِي مِنْ قِرَاءَاتِي ... قَنَاعَاتِي وَأَفْكَارِي

كِتَابِي مُذْ غَدًا خِلِّي ... سَلَا قَلْبِي، نَمَا عَقْلِي
صَفَتْ رُوحِي بَدَا نُبْلِي ... فَكُتْبِي فَيْضُ أَنْوَارِ

كِتَابِي مِنْهُ تَثْقِيفِي ... وَتَهْذِيبِي وَتَشْرِيفِي
وَإِنِّي جِدُّ مَشْغُوفٍ ... بِمَا فِيهِ مِنْ أَخْبَارِ

لِكُتْبِي خَالِصُ الحُبِّ ... بِكُتْبِي مُغْرَمٌ قَلْبِي
أَرَاهَا البَدْرَ فِي الدَّرْبِ ... بِهِ يَسْتَرْشِدُ السَّارِي

هَلُمُّوا سَارِعُوا صَحْبِي ... إِلَى التَّثْقِيفِ بِالكُتْبِ
سَيُعْلِي رَايَةَ العُرْبِ ... فَتَاهَا الطَّامِحُ القَارِي

د. مريم النعيمي



ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net